الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٧\ ٢٠٠٨ و نموذج التوافق الكلي الجديد "مدخل تحليلي تاريخي"

د. إيمان محمد إبراهيم علي

أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد والمالية العامة

كلية التجارة – جامعة طنطا

الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٧\ ٢٠٠٨ و نموذج التوافق الكلي الجديد "مدخل تحليلي تاريخي"

د. إيمان محمد إبراهيم علي

أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد والمالية العامة

كلية التجارة – جامعة طنطا

مستخلص

إن الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨/٢٠٠٧ تركت نفس الأثر التدميري الذي تركته أزمة الكساد و أزمة أوائل السبعينات علي الفكر الكلي السائد قبل الأزمة. إن أهم الآثار الثانوية " الجانبية " للازمة المالية العالمية ٢٠٠٨/٢٠٠٧ يتمثل في المراجعة الجذرية للنموذج الإرشادي (البراديغم) السائد قبل الأزمة، و هو ما يعرف بنموذج "التشكيل النيوكلاسيكي" الجديد أو نموذج "التوافق الجديد " . هذه المراجعات لم تصدر عن الاختبارات الإحصائية للنموذج و بالتالي بسبب تراكم "الشذوذ" و الذي يفترض أن تثيره هذه الاختبارات. و فيما يمثل مستوي و نوع الجدال الذي تعرض له النموذج بعد الأزمة المالية، أزمة النموذج، فانه رغما عن ذلك، و خلافا للازمات السابقة، أزمة الثلاثينات أو أوائل السبعينات، فان هذه الأزمة لم تؤد إلي " انبثاق" أو ظهور نموذج إرشادي جديد. حيث يحاول النموذج السائد قبل الأزمة استكشاف مجال الشذوذ و المواءمة بينه و بين النموذج و تعديل أدوات النموذج .

الكلمات الدالة:

النموذج الإرشادي(البراديغم)، الشذوذ ، النموذج الكينزي، التشكيل النيوكلاسيكي، النموذج النيوكلاسيكي، نموذج التوافق الكلي الجديد ، الاعتدال العظيم (GM)، الأزمة المالية العالمية ، الركود العظيم (GR).

Abstract

The Financial Crisis of 2007\2008 and the accompanying dramatic fall in output and rise in unemployment showed that the limitations of the New Neoclassical Synthesis have had the same destructive effect as the great Depression had of the dominant paradigm pre the Crisis. It is important to mention that what caused the radical reassessment of the model was the external event of the sup- prime Crisis not the empirical tests or the building-up of anomalies that these tests trigger. the paradigmatic crisis that The level and type of debate represent, unlike other past crises it has not produced a sweeping transition to a new paradigm instead it tries to investigate the aspects of anomalies ; to do some contributions and to adjust its tools . .

Keywords

Paradigm, anomalies, The Keynesian model , Neoclassical Synthesis, New Macroeconomic Consensus, Great Moderation, The Financial crisis , Great Recession.

ا.المقدمة

في منتصف الثمانينات حدث تحول علي درجة غير عادية من الأهمية، هذا التحول يفضل البعض النظر إليه بوصفه تغير داخلي عن كونه ثورة revolution (De Vroy and Malgrange, 2011). بالنسبة لكون، الذي يقيم بنيانه لتاريخ العلم و فلسفته علي أساس " الثورة" ، فان الثورة هي في صميم الانتقال من نموذج إرشادي Paradigm إلي آخر. هذا التحول يؤذن بظهور نوع جديد من النماذج " نماذج التوازن العام الديناميكية العشوائية" . بعد

تـاريخ طويـل مـن الصـراع "المنهجـي" بـين النمـاذج الإرشـادية المتنافسـة، توصـل أصـحاب نظريـات الـدورة التجاريـة الحقيقيـة و النيـوكينزيين إلـي اتفـاق مـا يعـد نهايـة للصـراع المنهجـي، الـذي كـان يـدور غالبـا فـي أجـواء مـن الانقسـام و عـدم التوافـق. هـذه الحالـة عبـرت عـن نفسـها فيمـا يعـرف بالتشـكيل النيوكلاسـيكي الجديـد (NNS) "New Neoclassical Synthesis" (Goodfriend and King 1997) ، أو بـدلا بـالفكر التـوافقي الجديـد (NCM) "New Consensus Macroeconomics"(Meyer 2001; Arestis 2007) (McCombia et al, 2013.

حالـة مـن الهـدوء و الثقـة بـالنفس سـادت المهنـة profession فـي أعقـاب ذلـك. هـذه الحالـة تظهـر بوضـوح فيمـا يـدلي بـه الاقتصـاديون مـن تقـارير آنـذاك. فهـا هـو لوكـاس ٢٠٠٣ يؤكـد، علـي سـبيل المثـال علـي أن الاقتصـاد الكلـي، بوصـفه جـزء مـن ردة الفعـل الثقافيـة للكسـاد العظـيم قـد نجـح فـي انجـاز مهمتـه فـي منـع الكسـاد و للعديـد مـن العقـود. بلانشـارد، ٢٠٠٨ بالمثـل، يقـرر إن حالـة الاقتصـاد الكلـي جيـدة (landman,2014) هـذه التقـارير و غيرهـا كانـت تسـتند فـي صـدقها إلـي مـا يؤيـدها مـن الوقـائع و الشـواهد الدالـة. بالتحديـد، إلـي فتـرة عقـدين مـن التضـخم المنخفض و التقلبات المعتدلة في الناتج في الدول الصناعية المتقدمة.

تلـك الفتـرة تحديـدا، و التـي تعـرف بالاعتـدال العظـيم "Great Moderation" (برنـاك ,٢٠٠٤) نظـر إليهـا الجميـع، بوصـفها نتـاج السياسـات الحكيمـة، التـي سـارت فيهـا البنـوك المركزيـة علـي هـدي نمـوذج التوافـق الكلـي الجديـد. و هكـذا هيمنـت أراء نمـوذج التوافـق الجديـد علـي النظريـة الكليـة و علـي صـناعة السياسـة لعقـود، لـيس فقـط فـي الولايـات المتحـدة و لكـن خـلال العـالم ككـل. (Hailiang, 2011). تلـك الفتـرة تمـاهي، فـي تصـور كـون عـن مسـار العلـم و تقدمـه، مرحـل العلـم العـادي Normal Science ، حيـث يسـير العلـم و يتقـدم و إنمـا فـي إطـار القواعـد التـي يترسـمها النمـوذج الإرشـادي. علـي هـذا النحـو تنمـو المعرفـة العلميـة فـي إطـار العلم العادي بصورة مطردة – صورة تراكمية(طريف، 2000)

تلـك الحالـة مـن الهـدوء الجميـل، انتهـت بشـكل غيـر متوقـع، عنـدما دفعـت أزمـة الـرهن العقـاري ٢٠٠٧–٢٠٠٨ العـالم فـي تبـاطؤ يعـد الأكثـر شـدة و حـدة منـذ الكسـاد العظـيم مـا يعـرف بـالركود العظـيم (GR) Great Recession. لقـد كشـفت الأزمـة الماليـة ٢٠٠٨/٢٠٠٧ و مـا تلاهـا مـن ركـود عـن قصـور نمـوذج التوافـق الكلـي الجديـد، و الـذي هـيمن علبـي انتبـاه جيـل كامـل مـن الاقتصـاديين– بـنفس الكيفيـة التـي كشـف بهـا الكسـاد العظـيم عـن قصـور الفكـر قبـل الكينـزي و لأبعـد مـن ذلـك، يمكـن القـول أن الأزمتـين باشـرتا نفـس الأثـر "المـدمر "علـي النمـوذج السـائد قبل الأزمة.

بنـاءا علـي ذلـك يمكـن القـول أن **الأزمـات الاقتصـادية** و علـي مـدار تـاريخ الفكـر الكلـي لعبـت دورهـا بوصـفها مصـدر رئيسـي للشـواهد المناقضـة أو الشـذوذ anomalies بتعبيـر كـون (

ظـاهرة لا يتوقعهـا النمـوذج الإرشـادي المعمـول بـه لا يتنبـأ بهـا و لا يهيـأ الباحـث للتعامـل معهـا (طريـف، ٢٠٠٠) فعلـي خـلاف العلـوم الطبيعيـة، و التـي كانـت محـل اهتمـام كـون، فـان الشـذوذ فـي العلـم القياسـي للاقتصـاد الكلـي لـم يصـدر أبـدا و لـم يكـن نتـاج مـا تنتهـي إليـه أو تسـفر عنـه الاختبارات التطبيقية أو القياسية (McCombie&Pike,2012) .

و هكـذا، تظهـر البينـة التاريخيـة أهميـة الأزمـات الاقتصـادية فـي تـاريخ علـم الاقتصـاد الكلـي كمصـدر مهـم للشـواهد المناقضـة و الظـواهر غيـر المرتقبـة. لقـد أظهـرت الأزمـة الماليـة الأمريكيـة الحديثـة أن الفكـر الاقتصـادي الكلـي السـائد، آنـذاك لـم يكـن مسـتعدا للتعامـل معهـا، إن الاقتصـاديين، فـي العمـوم لـم يتنبـأوا بعمـق الأزمـة الحاليـة لـيس هـذا فحسـب، بـل أنهـم لـم يتصـوروا حتـى أنهـا ممكنـة الحـدوث. عنـدما لاحـت بـوادر الأزمـة فـي بـدايات صـيف ٢٠٠٧ ، فقـد اسـتغرق الأمـر طـويلا حتـى يقـرر كثيـر مـن الاقتصـاديين بـأن مـا يحـدث هـو مسـألة خطيـرة بالفعل. (Beker, 2012).

كمـا كـان يحـدث مـن قبـل، تـأتي صـدمة كليـة، تشـكل هـذه الصـدمة مفاجـأة لكـلا مـن السياسـيين و الأكـاديميين. عندئـذ يتعـرض النمـوذج الإرشـادي بشـكل لا يمكـن تجنبـه للهجـوم و يهـرع الاقتصـاديون بشـكل خـاص لعمـل مراجعـات جذريـة للأسـس التـي يقـوم عليهـا النمـوذج السـائد و بشـكل عـام لحالـة الاقتصـاد الكلـي. لقـد تعـرض نمـوذج التوافـق الجديـد للهجـوم و أخضـع للتحليـل و المراجعـة و النقـد. **مسـتخدما مـدخل كـون في التحليـل التـاريخي، تسـعي هـذه الدراسـة إلي تقيـيم أثـر الأزمـة الماليـة العالميـة علـي نمـوذج التوافـق الكلـي و علـي الفكـر الاقتصـادي الكلـي بصـفة عامـة و ذلـك في إطـار تحليـل أثـر الأزمـات علـي حركـة النمـاذج و اثـر حركـة النمـاذج في تطـور الفكر الاقتصادي الكلي**.

هذه الدراسة سوف تنظم علي النحو التالي :

الجزء الأول يختص بالمقدمة. **الجزء الثاني** سوف يتناول تغير النماذج الإرشادية و تطور الفكر الكلي. **الجزء الثالث** يتناول تطور النظرية الكلية منذ كينز و حتى الآن. **الجزء الرابع** يناقش تداعيات الأزمة العالمية ٢٠٠٨ علي الفكر الكلي، و نموذج التوافق السائد. **الجزء الأخير** يتعلق بالنتائج.

٢. تغير النماذج الإرشادية و تطور الفكر الكلي

فـي كتابـه للتـاريخ دور A Role For History ، و التـي جعلهـا مقدمـة لكتابـه الشـهير "بنيـة الثـورات العلميـة " يؤكـد Kuhn أن التـاريخ لـيس مجـرد سـرد أحـداث متعاقبـة. مـا جعلـه يشـير إلـي قصـور المعالجـة التـي تقتصـر علـي الانجـاز العلمـي فـي صـورته الراهنـة و هـي صـورة العلـم كمـا هـي فـي المراجـع العلميـة و الكتـب المدرسـية Text books ، و التـي لا تماثـل بشـكل أو آخر حالة المغامرة العلمية كما تدفقت وتتدفق في الواقع.

تـأثر Kuhn بأفكـار الفيلسـوف آرثـر لفجـوي، و التـي ظهـرت فـي كتابـه سلسـلة الوجـود الكبـري حيـث يعـرض لفجـوي تـاريخ الفكـر الفلسـفي لا بوصـفه أشـخاص أو مـذاهب متعاقبـة بـل

كسلسلة من الوحدات الفكرية الكبري أو المراحل، و هو ما أدي بكون إلي تصور تاريخ العلم كسلسلة من النماذج الإرشادية المتعاقبة. و يعتبر مصطلح **النموذج الإرشادي** " **paradigm** " واحدا من أهم المصطلحات التي قدمها كون في كتابه" بنية الثورات العلمية"و يعبر عن "النظرية العامة التي يلتزم بها المجتمع العلمي في مرحلة ما "(الخولي ، ٢٠٠٠) إن **بلوغ النظرية مرتبة النموذج الإرشادي يعني إنها أفضل من كل منافساتها**. أي ثبتت ووجب التسليم بها وبكل مسلماتها و مناهجها و مفاهيمها العلمية و خلفياتها الميتافيزيقية فتغدو النظرية بكل هذه الأبعاد بمثابة نموذج إرشادي يطرح المشاكل التي يجب دراستها و أنماط الحلول المطلوبة (الخولي،٢٠٠٠) .

و تقوم فلسفة كون علي التمييز في مسار العلم أو تقدمه بين مراحل العلم العادي Normal Science و فيها يسير العلم و يتقدم في إطار النموذج الإرشادي، و بين المراحل الثورية في هذا التقدم ، حيث يتم الانتقال من نموذج إرشادي إلي أخر. و في حين يقرر كون أن التراكم يلعب دور رائد و أساسي في عملية تقدم العلم، فانه يري أن التغييرات الأساسية و الكبيرة تحدث بسبب أو **بفعل الثورات العلمية**.

و لكن كيف تحدث الثورة العلمية؟ وفقا لكون، هناك دائما أنموذج مسيطر أو ما يدعي العلم العادي و كلها مترادفات لدي كون و هي فترة تتراكم فيها المعرفة و فيها يقبل العلماء النموذج الإرشادي السائد (يحدث توافق عليه) و يعملون علي نشره. هذه العملية تؤدي إلي ظهور الغاز Puzzle و هي حالات من المستحيل فهمها من خلال النموذج الإرشادي و عندما تزداد هذه الحالات الشاذة يدخل النموذج في أزمة تنتهي في الأعم بحدوث الثورة العلمية، و التي تعني تغييرا في النظرة إلي العالم و تقترن عند كون بالانتقال، من نموذج إرشادي إلي إرشادي آخر جديد، ثم تعود الأمور سيرتها من جديد و تنحو بالتراتب في شكل دائري من العلم العادي، فالأزمة ، فالثورة إلي العلم العادي . لا غرو إذن في ربط إشكالية التقدم العلمي لدي كون بمصطلحات مثل الثورة، الدورة.

أن العلم العادي، حسبما سبق لا يقوم باختبار النموذج المسيطر، لا يحاول تصديقه أو تكذيبه، حيث يباشر في مراحله العادية حل الألغاز، التي يمكن للباحثين إيجاد حلول لها في إطار النموذج الإرشادي المسلم به. علي هذا النحو ينمو العلم و يتقدم في إطار العلم العادي و إنما علي نحو تراكمي و باضطراد يسير علي خط مستقيم.

و يبقي الحال علي هذا المنوال التراكمي حتى تظهر بوادر **الشذوذ anomaly** ، و الذي يبعث علي بعض الفعال التي تتري في ظل نسق يمكن تعيين وتائره . إن إدراك الشذوذ تعقبه، عادة محاولة قد تطول أو تقصر لاستكشاف نطاق الشذوذ و المواءمة بينه و بين النموذج الإرشادي المعمول به، و التي قد تنتهي بتعديل النموذج و تعديل أدواته، الأمر الذي و إن كان يتضمن الخروج عن اطر النموذج ، إلا انه لا ينفي حقيقة أن النموذج الإرشادي لا

يستسلم بسهولة و إن المقاومة ضد التغير تضمن عدم تشوش فكر العلماء بسرعة و صرف انتباههم من دون موجب – هذه المحاولات تستمر لا تتوقف إلا حينما تتم ملائمة نظرية النموذج الإرشادي بحيث تصبح الظاهرة الشاذة ظاهرة متوقعة.

و لكن مع تراكم الشذوذ و إخفاق النموذج علي نحو متواصل يتبين للعيان إن استيعاب نوع جديد من الوقائع قد يستلزم ما هو أكثر من عمل تكملة أو ملائمة إضافية تضاف إلي النظرية، هنا يدخل النموذج في أزمة و **الأزمة** تعني انه قد أن الأوان للخروج من سياق العلم العادي و الانتقال إلي نموذج إرشادي جديد ، بموجب هذا التغيير تصير المعرفة ثورية غير تراكمية.

رغم انه يمكن افتراض أو التسليم بداية بفكرة أن الأزمات شرط أولي ضروري لاستحداث نظريات جديدة ،فان الدراسة التاريخية توضح أن العلماء لا يتخلون عن النموذج الإرشادي الذي أفضي بهم إلي الأزمة، ذلك علي الرغم من كونهم يبدأون في التخلي عن ثقتهم التامة في النموذج و في التفكير في نظريات بديلة. إن عملية الحكم التي تفضي بالعلماء إلي رفض نظرية كانت مقبولة سابقا إنما يعتمد علي ما هو أكثر من مقارنتها المباشرة بالطبيعة و أن قرار رفض نموذج إرشادي يكون دائما و في آن واحد قرار بقبول نموذج إرشادي أخر و إن الحكم الذي يفضي إلي مثل هذا قرار إنما ينطوي علي كلا من مقارنة النموذجين الإرشاديين بالطبيعة و مقارنتهما بعضهما البعض.

هذه الأحداث ليست منعزلة، كما يقرر كون، إنها نظير سلسلة ممتدة متعددة الحلقات متواترة الوقوع تمتد بانتظام و باضطراد من ساعة إدراك الشذوذ حتى لحظة أن يطفو و يرين الجديد علي السطح . انه النسق الذي تتحول طبيعة المعرفة خلاله فتصير بلحظة ثورية غير تراكمية. و هكذا تتضح طبيعة العلم القياسي، و الذي يمهد بصورة كاملة محكمة السبيل إلي تغييره هو ذاته.

و أخيرا يقف بنا كون عند مصطلح آخر لا يقل أهمية عما عداه، و هو مصطلح اللا مقايسة uncommensurability ، و الذي يعني عدم قابلية النظريات العلمية للقياس بنفس المقاييس و تقييمها بنفس المعايير[1]. إن الحكم علي النظرية العلمية و تقييمها لا يكون بالقياس إلي نظرية سابقة عليها أو تالية لها في صيرورة التقدم العلمي، بل فقط في إطار عصرها و تحدياتها و ظروفها العلمية .لقد كشفت له دراسته للتاريخ عن وجود اختلافات حادة بين القواعد و المبادئ و المفاهيم، التي يعمل بها العلماء في مرحلة عن تلك التي

---

[1] – يري كون، انه ليست هناك نقلات منطقية بين النماذج الإرشادية المنفصلة، إذ يشبهها كون بعوالم منفصلة مختلفة يعيش فيها الباحثون. (للمزيد انظر، كون، بنية الثورات العلمية ، ٢٠٠٠)

يعملون بها في مرحلة تالية أو سابقة عنها. و إن ما قد يبدو لجيل من العلماء كشيء بديهي أو كمسلمة أولية قد يبدو لجيل آخر محض خرافة أو مسألة ثانوية.
و فيما يلي تطبيقا لمدخل كون التحليلي علي نموذج التوافق الجديد في مواجهة الأزمة المالية العالمية و علي تطور الفكر الكلي بصفة عامة في مواجهة الأزمات الاقتصادية.

٣. تطور النظرية الاقتصادية الكلية منذ كينز و حتي الآن

لقد قطع الاقتصاد الكلي قصير الأجل شوطا بعيدا منذ كينز ١٩٣٦، لقد ظل يتحرك بثبات خلال القرن العشرين و ما بعده بسبب مواءمات الفكر في مواجهة عوامل التغير في صورة الأحداث الاقتصادية (في صورة الكساد العظيم، الكساد التضخمي، الاعتدال العظيم، الأزمة المالية ٢٠٠٨) و الأفكار(الثورة الكينزية، التوليف النيوكلاسيكي،). بتجاهل نظرية الدورة التجارية قبل كينز، فانه يمكن أن نفرق بين ثلاث مراحل موسعة لتطور الاقتصاد الكلي منذ الكساد العظيم. المرحلة الأولي و تمتد من الثورة الكينزية إلي التشكيل النيوكلاسيكي **Neoclassical Synthesis** . المرحلة الثانية و تمتد من الثورة النيوكلاسيكية إلي التشكيل النيوكلاسيكي الجديد . المرحلة الثالثة و تمتد من الأزمة العالمية ٢٠٠٨ حتى الآن

٣,١ من الثورة الكينزية حتى التشكيل النيوكلاسيكي

شأن معظم الثورات العلمية[١]، نتجت الثورة الكينزية في فترة الثلاثينات عن فشل هائل للنموذج الإرشادي السائد (النموذج الكلاسيكي آنذاك) في استيعاب و التعامل مع الأزمة الاقتصادية الجديدة (الحقائق المهمة التي ظهرت جليا، عمق و طول فترة الكساد العظيم). و هكذا ظهرت أزمة النموذج الإرشادي " النموذج الكلاسيكي هنا " علي خلفية الشذوذ (و يعبر هنا عن ظاهرة بقاء البطالة لفترات مطولة و كظاهرة غير عرضية بالمرة)، هذه الأزمة مثلت في ذاتها "مخاض" الثورة العلمية الجديدة، و التي كانت نذير التحول من النموذج الكلاسيكي و الذي كانت له الهيمنة في السابق إلي نموذج إرشادي جديد يختلف عنه كليا أو جزئيا[٢]. علي هذا النحو، ينبثق النموذج الإرشادي الجديد عادة، كما يقرر كون، قبل استفحال الأزمة أو الاعتراف بها صراحة. في حالات أقل اعتيادية، قد يحدث أن ينقضي وقت طويل بين الوعي بالفشل و بين انبثاق نموذج إرشادي جديد.

في هذا السياق نود أن نؤكد علي أهمية **الأزمة** (و هي هنا **أزمة** النموذج الكلاسيكي) و التي تظهر في صورة تعدد التقيحات المتباينة، و التي تجعل قواعد العلم القياسي أكثر ضبابية و اقل دقة معه تصير الحلول السابقة كلها، بما في ذلك الحلول القياسية للمشكلات التي تمكن النموذج من إيجاد حلول

---

[١] إن الثورات العلمية بحسب تعبير كون " هي سلسلة الأحداث التطورية غير التراكمية التي يبدل فيها نموذج إرشادي قديم كليا أو جزئيا بنموذج إرشادي جديد متعارض معه . وفقا لتوماس كون فان الثورة العلمية تعني "دائما نمطا من التغيير المفاجئ السريع و مغاير لمجرد النمو أو حتى التطور الذي هو تغير تدريجي بطئ" (توماس كون ، بنية الثورات العلمية ، ص). التراث و إشكالية القطيعة في الفكر الحداثي المغربي: بحث في مواقف الجابري، ص ٦٧)

[٢] - التراث و إشكالية القطيعة في الفكر الحداثي المغربي: بحث في مواقف الجابري، ص ٦٧).

لها موضع شك. إن نتائج **الأزمة** لا تقف عند حدود التسليم الواعي بها . بصورة أخري، تبدأ جميع الأزمات بحالة ضبابية تكتنف النموذج الإرشادي مع ما يتبع ذلك من تفكك في قواعد البحث الاقتصادي و تنتهي جميع الأزمات في النهاية إما بإثبات العلم القياسي قدرته علي إيجاد حلول للمشكل وراء الأزمة و إما ببزوغ بديل جديد عن النموذج الإرشادي و يلاحظ وجود تداخل خلال الفترة الانتقالية بين المشكلات التي تم حلها بواسطة النموذج الإرشادي القديم و الجديد معا و لكن طرائق الحل تصير جد متباينة.

و هكذا يمكن اعتبار أن إدراك **الشذوذ** (الوعي بظاهرة البطالة العميقة المطولة **و** التي تتزامن و **الكساد العظيم**) باعتباره يمثل الأسباب خلف أو العوامل وراء تغير النموذج الإرشادي و الانتقال إلي علم غير العلم المعتاد، و بالتالي، حدوث الثورة و إن كان يمثل في أحد جوانبه عوامل هدم (إسقاط بعض المعتقدات أو الإجراءات المعيارية السابقة) فانه يشكل في جوانبه الأخرى و بنفس الدرجة من الأهمية عوامل بناء (يساعد في ظهور نموذج جديد يمكن في ضوئه تفسير نطاق أوسع من الظواهر)، **و من ثم يمكن إسناد إليه الفضل في نشأة و تطور الاقتصاد الكلي**، و الذي يقترن ظهوره جديا بصدور كتاب النظرية العامة للتوظف و الفائدة و النقود ل Keynes (١٩٣٦). هذه واحدة ، أما الاخري فانه لولا حدوث الكساد العظيم و في جعبته ما يمكن اعتباره شواهد مناقضة "البطالة المطولة" ، ما كان كتاب النظرية العامة للتوظف و الفائدة و النقود ليخرج إلي حيز الوجود. لقد كانت حمي البطالة تتسارع في معظم البلاد مع فشل واضح في العلاج من خلال السياسات "الانكماشية" التي جاءت علي هدي النموذج الكلاسيكي آنذاك. حسب ما يعتقد العديد من المؤرخين، فإن Keynes كان يسعي من خلال مؤلفه إلي ملء فجوة البطالة في النظرية الاقتصادية ، إذ كان الحيز الذي تشغله البطالة بين موضوعات النظرية الاقتصادية الكلية ضئيل إلي حد بالغ و أنه كان يعتمد في ذلك علي فكرة مثل أن البطالة الإجبارية هي نتاج عدم كفاية الطلب الكلي الناتج عن عدم كفاية الاستثمار.

فيما يمثل خطوة للأمام (يعتقد البعض أنها خطوة للخلف) قامت لجنة الجمعية القياسية Econometric Society Conference بعمل فحص و تقييم للمؤلف الكينزي، و تم إسناد تلك المهمة إلي ثلاثة اقتصاديين: James Meade (1937) ، Roy Harrod (1937) ، و John Hicks (1937) . من اجل التحقق من صحة الادعاء الكينزي –إن النموذج الكينزي أكثر عمومية من النموذج الكلاسيكي– فقد قاموا أولا بإعادة بناء النموذج الكلاسيكي و قد توصلوا جميعا إلي نتيجة واحدة، عدم صحة هذا الادعاء و رغم أن تفسيراتهم كانت متماثلة، فان العمل الذي قدمه Hicks ظل يحتل أهمية خاصة، حيث يمثل الشكل (النسخة)الأولي لما صار يعرف بعد بنموذج .IS-LM model . حتى يستطيع مقارنة وجهتي النظر الكلاسيكية و الكينزية فقد قام Hicks بتحويل النموذج الشفوي الكينزي إلي نموذج بسيط من المعادلات الآنية ، كما قام Hicks بعمل رسم بياني يسمح بالتعبير عن التفاعلات بين سوقين مختلفين في رسم بياني واحد . لقد صار نموذج IS-LM model هو أداة العمل الرئيسية للاقتصاديات الكلية الكينزية.

جاءت المرحلة الثالثة و الأخيرة في ظهور الفكر الكلي، عندما تم تحويل النماذج النوعية qualitative models إلي نماذج يمكن اختبارها تطبيقيا و لقد لعب Jan Tinbergen دورا بارزا في هذا الخصوص. و تعد دراسة (١٩٣٩) Tinbergen بخصوص التقلبات الدورية في الولايات المتحدة عن الفترة ١٩١٩– ١٩٣٢ من أولي النماذج القياسية في الاقتصاد الكلي.

لقد قوبل عمل تبرجن بالرفض من قبل Keynes الذي ما كان يؤمن بجدوى الاختبار الأمبريقي للنماذج. رغما عن ذلك، فقد أتت الموجة الثانية من إنشاء النماذج علي يد Lawrence Klein . لقد قام Klein (١٩٥٠) بنشر دراسة عن التقلبات الاقتصادية في الولايات المتحدة خلال الفترة ١٩٢١– ١٩٤١ ، و تحتل الدراسة التي قدمها كلا من Klein و Goldberger بعنوان "النموذج القياسي للولايات المتحدة" خلال الفترة ١٩٢٩–١٩٥٢ أهمية خاصة و التي قدم فيها الباحثان النموذج الشهير Klein-Goldberger model .

هذه هي الكيفية التي ظهر بها الاقتصاد الكلي (وليد الكساد العظيم)إلي حيز الوجود كفرع من فروع النظرية الاقتصادي. هدفه الأساسي كان يتمثل في إبراز الفشل السوقي، الذي يمكن علاجه من خلال تدخل الدولة. لهذا، فانه يحمل، و منذ البداية طابع إصلاحي. لقد كانت البطالة – خاصة البطالة الإجبارية عنصره الأساسي أو الحاسم.

٣,٢ تطور العلم العادي : التشكيل النيوكلاسيكي **Neoclassical Synthesis**

إن الثورة الكينزية، و هذه نقطة من الأهمية بمكان، لم تسفر عن إزاحة تامة للفكر القديم (النموذج الكينزي لم يحل بالكلية محل النموذج الكلاسيكي)، الأمر الذي يتسق مع أفكار كون حول تأثير الثورات العلمية، كما يمكن تسويغه، خاصة في ظل التأكيد علي طبيعة الاقتصاد كواحد من العلوم الاجتماعية، تلك التي يتعذر إخضاعها مثل سائر العلوم الدقيقة للاختبار المعملي و يصعب، بناءا علي ذلك الحسم في موضوعاتها. ثانيا، و بناءا علي ذلك فقد تركت الفكر الاقتصادي منقسما، حائرا بين رؤيتين غير متوافقتين، متنافستين حول الكيفية، التي يعمل بها اقتصاد السوق.

إن الإحلال الجزئي و الهيمنة "النسبية "غير المطلقة للنموذج الكينزي دفعت التطور[١] في مرحلة العلم العادي في اتجاه "توفيقي" يضم ما بين النموذجين الكينزي ، و الكلاسيكي فيما صار يعرف فيما بعد ب "التشكيل النيوكلاسيكي". رغما عن ذلك، فان الفضل الأكبر، كما يعتقد الباحث، في ظهور التشكيل النيوكلاسيكي يرجع إلي **اثر الاستقرار الكلي النسبي لفترة ما بعد الحرب،** و الذي يرجح فكرة تطور العلم في إطار العلم القياسي العادي.

ظهر مفهوم التشكيل النيوكلاسيكي للمرة الأولي في تاريخ الاقتصاد الكلي عام ١٩٥٥ علي يد Samuelson . أستخدم Samuelson هذا المصطلح للدلالة علي تركيب يضم كلا من " نموذج تحديد الدخل الكينزي" و " المبادئ الاقتصادية الكلاسيكية". و يري Samuelson انه قد أسهم

[١] - مفهوم التطور لدي كون يختلف تماما عن مفهومه للثورة و عند كون فان **التطور** هو تغير تدريجي بطئ .

بذلك في سد الفجوة، التي تشق الاقتصاد إلي جزئين: الاقتصاد الكلي و الاقتصاد الجزئي، رغما عن ذلك فقد أدلي Samuelson بقدر ضئيل فيما يتعلق بالكيفية، التي يمكن من خلالها عمل مثل هذا التركيب. (De Vroey, 2012)

من الناحية المفاهيمية، فإن مصطلح التشكيل النيوكلاسيكي(أو التشكيل النيوكلاسيكي الجديد الذي هو موضوع الدراسة) يندرج علي خطأ ، فالتشكيل بالتعريف هو a synthesis نتاج العملية ،التي يصبح بموجبها أثنين من الإطارات النظرية "التحليلية" و التي قد تظهر في مرحلة معينة بوصفها مستقلة عن بعضها البعض أو منفصلة، لا تربطها علاقة، إذا لم تكن في الأساس متناقضة، متوافقة أو متكاملة . بصورة أخري، فان التشكيل هو نظرية جديدة تضم بعض عناصر نظريتين مستقلتين عن بعضهما البعض. و أن هوية كلا من النظريتين المتضمنتين في التشكيل، و يجب أن يكون هذا واضحا منذ البداية، مختلفة تماما عن هوية التشكيل ذاته (De Vroy ، ٢٠١٢). بناءا علي ذلك، فان كلا من مصطلحات terminologies مثل التشكيل النيوكلاسيكي و التشكيل النيوكلاسيكي الجديد غير موفقة بالمرة، فالتشكيل النيوكلاسيكي هو تشكيل أو مزيج من النظرية الكينزية و الفالراسية، أما التشكيل النيوكلاسيكي فهو تشكيل أو مزيج من مداخل النيوكينزيين و الدورة التجارية الحقيقية

قدر كبير من الغموض يحيط بمحتوي التشكيل النيوكلاسيكي، رغما عن ذلك. بالنسبة لمصطلح التشكيل النيوكلاسيكي، فقد اكتسب–فيما يتعلق بالعلاقة بين النظرية الفالراسية و الكينزية– معنيين مختلفين. وفقا للأول، فان التشكيل النيوكلاسيكي هو برنامج نظري يهدف إلي توضيح الكيفية، التي يمكن أن تتكامل وفقا لها النظريتان، حيث يمثل المدخل الفالراسي مركز الجاذبية للنموذج الكينزي (هذه الرؤية تؤسس لمبدأ **وحدة النظرية** التي يجب أن تسود الاقتصاد الكلي). المعني الأخر يتضمن إن هذه التيارات النظرية لا يمكن أن تتركب معا أو تتآلف و لكنها يمكن ، عوضا أن تتواجد أو تتراص جنبا إلي جنب في حالة من التحمل المتبادل. بصورة أخري، فان عدم إمكانية تكاملهما لا ينهض سببا كافيا لإزالة أو استبعاد أيا منهما من حقل الاقتصاد الكلي و الذي يصير، تبعا لذلك متعدد و متجزئ. (هذه الرؤية تؤسس لمبدأ **تعدد النظريات** التي يمكن أن تسود الاقتصاد الكلي وتستند في ذلك إلي البعد الزمني، علي أساس أن عمل إحداهما يختص بالأجل القصير، بينما يرتبط عمل الاخري بالأجل الطويل).

أيا يكن من أمر، فقد رأي **Samuelson** إن الاقتصاد السوقي لا يمكن الاعتماد عليه، و استنادا إلي العوامل التي أوضحها كينز، في تحقيق التوظف الكامل. و لكن يمكن، مع استخدام السياسات النقدية و المالية في الأجل القصير، وضع الاقتصاد علي المسار الذي تنطبق عليه مبادئ التحليل الكلاسيكي في الأجل الطويل. هذا هو التشكيل النيوكلاسيكي، الذي يبدو انه يقدم وصف دقيق، و متماسك منطقيا **للتطور في الاقتصاد الكلي** في الدول المتقدمة– خلال ربع قرن بعد الحرب العالمية الثانية– حيث أخذت حكومات هذه الدول في استخدام السياسات الكلية النشطة لمواجهة التقلبات الدورية و من اجل زيادة النمو.

كما أوضحنا سابقا، و نظرا لقلة التقلبات و الاضطرابات في هذه الفترة، فقد ساد شعور لدي الجميع انه تم التغلب علي، و التعامل مع تقلبات الدورة التجارية، و لكن مع عودة التقلبات الاقتصادية للظهور مجددا في أواخر الستينات، فقد اخذ التشكيل النيوكلاسيكي في التداعي، ثم سقط أخيرا تحت وطأة الانتقادات الشديدة. و هكذا، و بصرف النظر عن درجة نجاح المشروع البحثي للتشكيل النيوكلاسيكي، فان ظهور و سقوط التشكيل النيوكلاسيكي يتماهي مع، و يعتمد علي حركة المد و الجزر للتقلبات الاقتصادية.

٣,٤ الثورة النيو كلاسيكية ، و صعود الفكر النيوكلاسيكي

مرة أخري أتت الأزمات، هذه المرة ليست كسابقتها في صورة صدمات الطلب، عوضا في صورة صدمات العرض و كما حدث سابقا، فقد أنهت الأزمات ما عداه البعض العصر الذهبي لاقتصاد فترة ما بعد الحرب. بالنسبة للنيوكلاسيك، فأن التشكيل النيوكلاسيكي فقد شرعيته و بدون تردد. إن أرائهم تعتمد علي انهيار منحني فيليبس[١] و الذي يعد الأساس الذي ينبني عليه التشكيل النيوكلاسيكي، و الذي يصير، تبعا لذلك غير سليم و نظير بناء غير مستو، و مائل بالأساس، فانه لا يمكن إصلاحه. هذه الإدعاءات تناظر، في واقع الأمر الإدعاء الكينزي بكون نظريته أكثر عمومية من النظرية الكلاسيكية، الأمر الذي تم تفنيده ثم قوبل بالرفض من خلال العمل الذي قام به كل من James Meade (1937) Roy Harrod (1937) و John. Hicks (1937) .

علي نقيض الادعاءات النيوكلاسيكية، فان نموذج التشكيل النيوكلاسيكي لم يكن علي هذا القدر من التلف (أو العطب)، فقد بدأ العمل علي إصلاحه فوريا، حيث تم دمج التوقعات في منحني فيليبس القديم (منحني فيليبس المزيد بالتوقعات)، كما أدخلت صدمات العرض إلي النموذج القديم، الذي كان أداؤه جيدا فيما يتعلق بتتبع مسار الحركة المتزامنة للناتج، التوظف، و الأسعار. إضافة إلي ذلك، فقد تم تكييفه من خلال الصدمات الخارجية. هذا النموذج الذي تم تطويره و توسيعه ظل كونه جوهر و أساس ما تقدمه معظم الكتب المدرسية باعتباره النظرية الكلية قصيرة الأجل. و هكذا يظل تأثير هذه الأزمة كسابقتها نسبيا فيما يتعلق بمسألة **القضاء علي الإجماع consensus** و الاتفاق الذي كان يسود المهنة قبل الأزمة من دون إزاحة تامة أو إبطال كلي للفكر القديم.

في البداية، أظهر الركود التضخمي إنه من الصعب أن يتلاءم مع النموذج الكلي الكينزي قصير الأجل، و الذي يمثل في الأساس نموذج للطلب الكلي. علي هذا النحو يباشر "إدراك الشذوذ" دوره في التمهيد **لازمة النموذج الإرشادي الكينزي**، الأزمة التي تتبدي في فشل النموذج في التنبؤ بالركود التضخمي– الزيادة المتزامنة في معدلات التضخم و البطالة . صحيح إن هذا الفشل (و يمثل أزمة النموذج الإرشادي الكينزي) هو شرط أولي لجميع التغيرات التي يمكن أن تطرأ علي النظرية غير انه ما كان يمكن رفض النموذج الكينزي إلا بظهور النموذج النيوكلاسيكي و الذي يعتبر الشرط الثاني أو الكافي بالتعبير الرياضي. و هكذا جاءت الثورة النيوكلاسيكية المضادة، و التي قاد زمامها

[١] - زيادة التوقعات التضخمية و الارتفاع الكبير في أسعار السلع بددا استقرار منحني فيليبس.

Robert Lucas . لقد اقترح النيوكلاسيك إعادة تشكيل الاقتصاد الكلي بدءا من المبادئ الأولي لنظرية التوازن العام، علي أن يتم اشتقاق كل المعادلات السلوكية للنموذج بدءا من فرضية السلوك الرشيد للإنسان. فيما يمثل خطوة أكثر أهمية، قام Lucas بتوسيع فرضية الرشد الاقتصادي و دمجها في عملية تكوين التوقعات.

تقدم الفكر النيوكلاسيكي الاقتصاد الكلي في خطوتين متتاليتين. الأولي، و جاءت من قبل (Lucas 1972)، و تتمثل في **نموذج الدورة التجارية النقدية**. وفقا لهذا النموذج، ترجع تقلبات الناتج الكلي إلي التشويش، محض الخلط بين التغيرات النسبية و التغيرات العامة للأسعار و الذي يمارس قبل المنتجين الأفراد. عندما بات واضحا للجميع إن هذا النموذج لا يقدم تفسير مرضي عن عمق و طول فترات الركود، جاءت الخطوة الثانية علي يد كل من(1982) Kydland/Prescott و Long/Plosser (1983)). و فيها تحول النموذج النيوكلاسيكي مبتعدا عن الفكر التقليدي للدورة التجارية النقدية – و الذي يدين به كلا من النموذج النقدي عند Lucas و التشكيل النيوكلاسيكي) مؤسسا علي **نموذج الدورة التجارية الحقيقية** (Real Business Cycle (RBC .

إن جدول أعمال البحث النيوكلاسيكي، بسبب نجاحه التجريبي المبدئي، و تماسكه المنطقي ثانية و سعيه للتوحيد، أخيرا بين الاقتصاد الجزئي و الاقتصاد الكلي– فقد اسر اهتمام جيل كامل من الاقتصاديين في السبعينات و الثمانينات و صار، و بالتالي مؤشر لما قد يعني علم اقتصاد كلي جدي. لقد أثمر النموذج الإرشادي الجديد نتائج جد مذهلة، مثيرة، فقد عمل علي تطويع خصائص النماذج الكلية و في تكييف توقعاتها التجريبية. **الأكثر أهمية من ذلك،** انه غير بشكل جذري تلك اللكنة "المعيارية" normative ، التي صارت تلازم الاقتصاد الكلي بعد كينز; بينما تبني أصحاب التشكيل النيوكلاسيكي الرأي أن الحكومة هي الضامن الطبيعي لاستقرار الاقتصاد الكلي، فقد أصر النيوكلاسيك علي إخضاع سياسات الاستقرار لمعايير اقتصاديات الرفاهية: فإذا كان هناك من سبب للتدخل الحكومي، فانه لا بد ، أولا من تحديد نوع الفشل السوقي الذي يراد تصحيحه. و لأن النماذج النيوكلاسيكية تتكون –افتراضيا– من وكلاء agents يتسمون بالرشادة، و لأنهم يتعاملون (افتراضيا) في أسواق تسودها أجواء المنافسة التامة، فانه لن يكون هناك أي دور للسياسات التثبيتية النشطة بسبب، و بناءا علي هذه الافتراضات.

٣,٥ أنموذج التشكيل النيوكلاسيكي الجديد

الآن هناك نزاع و انقسام في مجال الاقتصاد الكلي بشان أفضل النظريات طرا في تفسير ظواهر الاقتصاد الكلي قصير الأجل، و توجد، بالتالي عدة نظريات غير متوافقة فيما بينها – النظريات النيوكلاسيكية و النيوكينزية – شيئا فشيئا يحدث تجمع حول واحد من هذه الأطر الفكرية، التي يري المتنازعون انه أصلح من غيره في تفسير الظواهر الاقتصادية و يدور الاهتمام حوله و يتناهي الاختصام و الانقسام إلي قبول عام لهذا الإطار بما يشتمل عليه من مصطلحات و طرق بحث و مفاهيم و هنا تتحول هذه النظرية إلي أنموذج و يتحول مجموع الباحثين إلي أصحاب مهنة أو مذهب

علمي مستقل. **بصورة أخري ، لم يكن هناك حالات شاذة أو تراكم لهذه الحالات الشاذة، و من ثم أزمة للنموذج المسيطر وراء ظهور نموذج التشكيل النيوكلاسيكي الجديد.**

تعتبر نماذج DSGE صورة معدلة من، أو مطورة لنموذج الدورة التجارية الحقيقية (RBC) مع إضافة تعديلات ثلاثة. الأول، هو إحلال المنافسة الاحتكارية، كافتراض محل المنافسة الكاملة. الثاني ، إدخال التباطؤ السعري للنموذج price sluggishness ، و الذي عادة ما يعتمد علي قاعدة تسعير Calvo ; في كل فترة تقوم الشركات باختيار أسعارها بمجرد أن تقوم باستلام إشارات خارجية و بنسبة احتمال محددة (هذه العملية منفصلة عن أخر مرة قامت فيها الشركة باختيار أسعارها و عن حالة الاقتصاد). التعديل الثالث و الأخير و يتعلق بعودة دور السياسة النقدية عبر الدورة، و هو ما يعيد الاهتمام بتعريف ماهية السياسة النقدية المثلي، في بيئة يتم فيها تعريف و تحديد السياسة النقدية في صورة قاعدة تايلور 'Taylor rule'.

هذا هو الإطار، الذي قدم من قبل Goodfriend & King بوصفه "التشكيل النيوكلاسيكي الجديد(NNS) The New Neoclassical Synthesis " تلك التسمية تعطي انطباع جيد عن وجود حالة إجماع consensus في مجال أو حقل معرفي يتميز عادة بالانشقاقات، هذا هو ما حدا البعض بتسميته، عوضا بنموذج التوافق الجديد (NCM) New Consensus Macroeconomics. بهذا المعني يعبر التشكيل النيوكلاسيكي الجديد عن "حالة توافق" بين مدارس مختلفة الانتماءات و هو يشبه في مجمله ، كما يقرر Blanchard **(**1997**) لحظة التقارب**، التي تم الترويج لها من قبل Paul Samuelson في الأربعينات، و التي تقوم علي التوفيق بين المداخل الكلاسيكية و الكينزية فيما يعرف بالتشكيل النيوكلاسيكي **(NS)** .

رغما عن ذلك ، يعاني سواء التشكيل النيوكلاسيكي الجديد أو القديم ، (و كما أوضحنا سابقا) من خطأ التسمية، حيث يجمع الأول بين نظرية الدورة التجارية الحقيقية (يري بعض الاقتصاديين أن نظرية الدورة التجارية هي امتداد للفكر النيوكلاسيكي) و بين النظرية النيوكينزية، أما القديم فيجمع بين الفكر الكينزي و النظرية الفالراسية (De Vroey & Duarte ,2012)

إن ما يلفت الانتباه، علاوة عما سبق هو ارتباط ظهور هذا النموذج المركب، و الذي يبدأ وجوده علي خلفية الانقسام و الانشقاق الذي يسود الفكر الكلي ب**فترة هدوء نسبي** (الاعتدال العظيم) رغما عن ذلك ، فانه و مثل باقي النماذج الإرشادية، يشد اهتمام الباحثين و يسود العلم القياسي .

إن الانتقال، من نماذج RBC إلي نماذج DSGE حدث، و هذه نقطة تتفق مع ما انتهينا إليه بخصوص كيفية ظهور النموذج ، بشكل تدريجي و بصورة غير مخططة، فقد شمل هذا الانتقال خطوات متعددة مثل:

١البحث عن الصدمات غير التكنولوجية، و هو ما جعل صدمات السياسة النقدية تأتي في المقدمة . ٢ (الاهتمام المتزايد لدي البنك المركزي بالبحث عن قاعدة مثلي للسياسة النقدية . ٣ إدراك إن تنشيط السياسة النقدية يمكن أن يكون ذو معني، فقط في حالة افتراض التباطؤ السعري.٤ التحقق من أن

قاعدة تسعير Calvo هي الأداة الأكثر تناسبا لوضع التباطؤ السعري في الصورة. ٥ إدراك أن الصلابة السعرية stickiness ، التي ينطوي عليها الهيكل الاقتصادي لا تنسجم و المنافسة التامة و أن إطار المنافسة الاحتكارية يمكن أن يبطل مثل هذا إشكال. و أخيرا ، و في نهاية تلك السلسة، وجد الجميع أن إستراتيجية النموذج و زخم البحث و حتى خصائص النموذج قد تغيرت و بشكل كبير (De Vroey & Duarte ,2012).

و هكذا، فان نموذج التوافق الجديد بوصفه توليف Synthesis بين نظريات كانت تعتبر فيما مضي مستقلة عن بعضها البعض، و ربما متناقضة أيضا، **فانه يصف" حالة "اندماج ناجح بين تيارات نظرية** ، و هي نماذج RBC النيوكلاسيكية ، و نماذج الجيل الأول للنيوكينزيين. في هذا النموذج المركب، نبذ و تخلي كلا من الفريقين عن أفكار و عقائد كانت تخصه قبيل الاندماج، فقد تخلي النيوكلاسيك في نماذج RBC عن المنافسة التامة ، و الأسعار المرنة و الانقسام الكلاسيكي. علي الجانب الأخر ، ادخل النيوكينزيين إلي نماذج RBC التباطؤ السعري و دور السياسة النقدية في أجواء تسمح بالصدمات النقدية، و التي كانت غائبة جميعا في الجيل الأول من نماذج RBC . علاوة علي ذلك، فقد تخلي النيوكينزيين عن هدف السعي الدؤوب إلي تطوير نظرية عن البطالة الإجبارية (De Vroy,2010) .

لأبعد من ذلك يذهب البعض الذي يجد في هذا التركيب synthesis مزيج قوامه عناصر (نظرية و تطبيقية و منهجية) تنتمي إلي المداخل النيوكينزية، النيوكلاسيكية، النقدية، و نظرية الدورة التجارية الحقيقية. و يؤكد كل من McCombia et al، Fontana، De Vroey لي تلك الخاصية، و التي تميز النموذج الذي يتألف من عناصر مختلفة في الميول والانتماءات، ينتسب البعض منها إلي الفكر النيوكينزي، مثالا علي ذلك الجمود rigidities الذي ينتج عن افتراضات النيوكينزيين (المنافسة الاحتكارية monopolistic competition و سعي المنتجين لتعظيم الأرباح و جمود الأسعار sticky prices الناشئ علي سبيل المثال من تكلفة القائمة)[1] و ينتمي البعض الآخر إلي الفكر النيوكلاسيكي، و هو ما يظهر في اعتماده علي نظرية الدورة التجارية الحقيقية (McCombia et al, 2013)، (Fontana,2009)، (De Vroey, 2010) .

رغما عما سبق، و بصرف النظر عن هوية العناصر، النى تؤلف النموذج و انتماءاتها، فان هوية النموذج الناشئ و ملامحه (نموذج التوافق الكلي الجديد) تختلف بشكل جذري عن هوية النظريات التي ينشأ علي قاعدتها، و هي مسألة لا تحتاج إلي البرهنة عليها بقدر ما تحتاج إلي إمعان النظر في

---

[1] - يري De Vroey أن نموذج (NCM) يعتمد تحديدا علي نموذج Dixit-Stieglitz monopolistic competition model للمنافسة الاحتكارية، أما بالنسبة لجمود الأسعار فانه يعتمد إما علي نظرية الأجور المتفاوتة staggering wage-setting التي قدمها(١٩٧٩)Taylor أو نظرية التعديلات السعرية price-setting التي قدمها (1983)Calvo للمزيد انظر :

Vroey, M. D. (2010). " Getting rid of Keynes ? A survey of the history of macroeconomics from Keynes to Lucas and beyond", Working Paper Research, No 187.

ملامح النموذج الذي ذابت فيه تلك العناصر خلال سيرورة الزمن. الآن، قد يعن لنا التساؤل، و الحال هذه عن وجود أية فروق بين نموذج التشكيل و الذي يتميز بنشأته ، حيث يعتبر نتاج عملية تطور بطيء و تدريجي و بسبب الانقسام و الانشقاق في نظرة أولئك و هؤلاء إلي الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد ، و بين النماذج الإرشادية التي تعتمد علي القطيعة المعرفية الكلية أو الجزئية مع الفكر القديم؟؟؟؟

وفقا ل Saraiva, de Paula، تتألف العناصر النموذجية أو الرئيسية لنموذج NCM من : فرضية التوقعات الرشيدة Rational Expectations (RE) ، نماذج التوازن العام العشوائية الحركية Dynamic Stochastic General Equilibrium (DSGE) ، بعض عناصر الفكر النيوكينزي (أهمية الطلب الكلي في التأثير علي النشاط الاقتصادي في الأجل القصير، جمود الأجور و الأسعار، و أهمية عدم اكتمال الأسواق market imperfections في توجيه مسار الاقتصاد في الأجل القصير) (Saraiva, de Paula, 2016). و فيما يلي نتناول هذه العناصر بالتفصيل.

٣/٥/١ العناصر الأساسية لنموذج **(NCM)**:

١-فرضية التوقعات الرشيدة Rational Expectations (RE)

برغم نجاح النقديين في تفسير كثير من الظواهر، إلا أنهم تعرضوا للنقد الشديد بسبب فرضية التوقعات المعدلة adaptive expectations . إن التوقعات المعدلة تعتمد علي سلوك الأسعار في الماضي فقط backward-looking و لهذا، فإنها تفشل في أن تضع في الاعتبار كل المعلومات الخاصة بالمستقبل، و تقرر نظرية التوقعات الرشيدة أن أخطاء التوقعات ليس بها أي مكون منظم systematic ، و أنها عشوائية بالكامل. و أن التوقعات صحيحة في المتوسط. تأسيسا علي فرضية التوقعات الرشيدة، فأن الأفراد و المؤسسات representative agents لا يمكن مفاجئتهم بشكل منظم (Motyovszky,2013). و أن أخطاء التوقعات غير السليمة لا يمكن أن تتكرر (Gordon,2011).

٢- نظرية الدورة التجارية الحقيقية Real Business Cycles (RBC)

في الدراسة التي قدمت عام ١٩٨٢ تحت عنوان " Time to Build and Aggregate Fluctuations" ، قام كلا من Kydland and Prescott بتطوير نظرية الدورة التجارية الحقيقية، و التي تؤكد علي دور الصدمات الحقيقية، خاصة الصدمات التكنولوجية، في إثارة التقلبات الاقتصادية (Rebelo,2005). و تعتبر نظرية الدورة التجارية الحقيقية ثورة من زاويتين. **أولا، هي ثورة في المنهجية، حيث تتزامن مع:**

(أ) الاستخدام المنظم لنماذج التوازن العام الحركية العشوائية (مع المستهلكين و الشركات الذين يعملون علي تعظيم منافعهم وأرباحهم).

(ب) التأكيد علي التحليل الكمي للنماذج المستخدمة (مع مقارنة خصائصها الإحصائية مع تلك الملاحظة في البيانات) **ثانيا، تمثل نظرية الدورة التجارية ثورة في مفهوم الدورة التجارية من خلال:**

(أ) توضيح إمكانية تفسير التقلبات الاقتصادية بدون الإشارة إلي المتغيرات النقدية .

(ب) توضيح أن الدورة التجارية لا يجب أن تتزامن بالضرورة مع التخصيص غير الكفء للموارد (هذا يتضمن أن السياسات التثبيتية قد تؤثر سلبيا علي الناتج الحقيقي).

(ج) أسندت نظرية الدورة التجارية الحقيقية دورا كبيرا للتغيرات التكنولوجية كمصدر للتقلبات الكلية(وبذلك اختلفت بشدة عن الآراء التقليدية التي حصرت دور التغير التكنولوجي في كونه مصدر للنمو طويل الأجل فقط (Gali, 2000).

هذا النموذج، و الإضافات التي ألحقت به، سطرت البحث الاقتصادي حتى بداية التسعينات، ذلك علي الرغم من استناده إلي افتراضات مثيرة للجدال، مثل أن الأسواق تتجه للتوازن بشكل مستمر (الأسواق تصحح نفسها بشكل مستمر)، و كفاية المعلومات(علي الأقل في الجيل الأول من هذه النماذج).

إن ما يستحق الإشارة إليه، علاوة علي ما سبق هو ذلك الاهتمام الذي يبديه النموذج بالمبادئ الجزئية، و هو ما يتضح microfoundations في سلوك الوحدات الاقتصادية representative agents ، التي تسعي للتعظيم و يختلف نموذج الدورة التجارية الحقيقية عن النماذج النيوكلاسيكية في كونه يركز علي المصادر الحقيقية للتقلبات بدلا من الصدمات النقدية١. إضافة إلي ذلك، فانه يفترض كفاية المعلومات بدلا عن الافتراض النيوكلاسيكي حول المعلومات الناقصة Saraiva, de Paula, (2016) imperfect information)((Vroey, 2010) De.

٣/٥/٢ نماذج **DSGE**

تم تطوير مجموعة نماذج التوازن العام الديناميكية العشوائية، في العديد من الدول و المؤسسات في الفترة ١٩٨٣-٢٠٠٨ . إن أفضل طريقة للتعريف بنموذج DSGE هو من خلال الوصف الذي قدمه Robert Solow الفائز بجائزة نوبل: " في هذا النموذج يقوم المستهلك ، و المنتج، و العامل بتعظيم دالة منفعته في ظل التوقعات الرشيدة و في بيئة تنافسية " www.highered.mheducation.com . هذه البيئة تنطوي، رغما عن ذلك علي قدر أو آخر من التشوهات الناتجة عن جمود الأسعار، الاحتكار، و مشاكل المعلومات (Chari et al, 2008)، (Blanchard, 2016).

لقد تطويع هذا النموذج للعمل في الولايات المتحدة في الفترة ١٩٨٥-٢٠٠٧، و التي تعرف "بفترة الاعتدال العظيم" Great Moderation " ، والتي سمح خلالها الاستقرار النسبي للاقتصاد باستخدام مداخل السياسة التي تعتمد فقط علي السياسة النقدية.

تتصف نماذج DSGE بخصائص عديدة، فهي نماذج قصيرة الأجل أساسا و هي تقدم جمود الأجور و الأسعار في إطار يفترض أن أسواق العمل منظمة regulated و أن أسواق السلع يغلب عليها الاحتكار.

إن مبدأ بناء أي علاقة كلية علي أسس جزئية سليمة قد استمر في جاذبيته علي كلا الجانبين النظري، و بدرجة اقل، علي الجانب التطبيقي. و يشير McCombia et al إلي أهمية نماذج التوازن

١- تتصف هذه النماذج بعدم وجود النقود.

العام العشوائية الحركية general dynamic stochastic general equilibrium model ، في بنيـة نمـوذج التوافـق الكلـي الجديـد لكونهـا تعتمـد علـي مبـادئ جزئيـة سـليمة rigorous microfoundations (تعظيم المنفعة لدي الأفراد و تعظيم الأرباح لدي المنتجين) McCombia (et al, 2013). إضـافة إلـي ذلك ، تتميز نماذج DSGE باعتمادها علي فكرة مثل أن الأسواق تتجه دائما للتوازن . **هذا الاعتقاد يستند إلي أربعة مبادئ:**

أ. إن المستهلكين يعملون دائما علي تعظيم منافعهم في ظل قيد الموازنة.

ب.إن المنتجين يعملون دائما علي تعظيم أرباحهم في ظل قيد الموارد.

ج. إن الأسواق قد تواجه بعض الصدمات و لكنها في النهاية و بعد شهور قليلة (٦-٩شهور) تعود دائما إلي التوازن .

د. أن قرارات الأفراد و المؤسسات representative agent تعتمد علي التوقعات الرشيدة (Garcia, 2011) ، الأمر الذي يضفي علي هذه النماذج طابعها الحركي (القيم الحاضرة للمتغيرات الاقتصادية تعتمد بشكل كبير علي التوقعات حول المستقبل(Walsh et al, 2010).

رغما عن ذلك، تعاني نماذج DSGE من بعض نواحي القصور، و هو ما سنقوم بتناوله فيما بعد.

٤. تداعيات الأزمة العالمية ٢٠٠٨ علي الفكر الكلي، و النموذج السائد

إن تطور العلم يسير عادة ، كما يقرر كون، وفق خطوات ثلاثة هي : "علم قياسي ثم أزمة فثورة ثم علم قياسي جديد[١] . إن الثورة لدي كون ليست ثورة دائمة بل هي مرحلة وسطي بين مرحلتين من الاستقرار، إنها ثورة دورية.

بالنسبة **للحظة الثورية،** فإنها تتم، في رأي كون مع **إدراك الشذوذ** أو الخروج عن القياس، أي مع وجود انطباع بان الطبيعة قد ناقضت– بصورة أو أخري –التوقعات المرتقبة في إطار النموذج الإرشادي المسيطر، و الذي ينظم العلم القياسي في وقته. هكذا، يعتبر هذا الإدراك بمثابة **شرط أولي** لقبول أية تغييرات يمكن أن تطرأ علي النظرية.

غير أن وجود شواهد مناقضة لنظرية معرفية قائمة و إن تراكم هذه الشواهد المناقضة يمكن أن يساعد، و في أحسن تقدير علي خلق أزمة غير، انه لا يمكن أبدا أن يثبت زيف هذه النظرية و إن **رفض نظرية** كانت مقبولة سابقا يستلزم شرط آخر لا يقل أهمية عن الشرط الأولي و ذاك هو ظهور نظرية تكون بديلا عنها و تحل محلها و إن قرار رفض نموذج إرشادي هو دائما و في أن واحد قرار بقبول نموذج إرشادي آخر.

[١] - التراث و إشكالية القطيعة، ص ٦٨.

و مع ذلك، و مما يجدر ملاحظته، أن النموذج الإرشادي، الذي يواجه الشذوذ لا يستسلم بسهولة ذلك أن العلماء، عندما تواجههم حالة شاذة يعمدون إلي وضع صيغ عديدة و متباينة و يدخلون تعديلات عمدية، و بالشكل الذي يسمح بظهور تحليل علمي جديد و مغاير لما سبق (هذه المحاولات تهدف إلي استيعاب الأزمة في نطاق النموذج الإرشادي أو العلم القياسي السائد).

أن إدراك الشذوذ عادة ما يواجه في بادئ الأمر بمحاولات استكشاف مجاله أو إنكار جدته أو السعي إلي المواءمة بينه و بين النموذج الإرشادي السائد، و محاولة تعديل أدواته. إن تأثير الأزمة المالية– علي نقيض أزمة الكساد العظيم– لم يتجاوز هذه الحدود. بصورة أخري، فان إن جهود احتواء الأزمة ظلت، لم تتعد نطاق نموذج (NCM) إلي نموذج إرشادي جديد، و فيما يلي تفصيل لتأثيرات الأزمة المالية علي النموذج المسيطر و علي العلم القياسي.

٤ر١. استجابة النموذج :

إدراك الشذوذ ، الانتقادات، المراجعات الجذرية للنموذج

إن الأزمة المالية ٢٠٠٨/٢٠٠٧ و السياسات الاقتصادية، التي استخدمت في مواجهتها و الركود العظيم الذي أعقبها أدت جميعا إلي إثارة الشكوك في مدي ملائمة الفكر الكلي لنموذج التوافق الجديد (NCM).

أثارت الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٧ -٢٠٠٨)، و الركود العظيم الذي تلاها (GR) الجدال فيما يتعلق بمدي سلامة البرنامج البحثي العلمي لنموذج (NCM) [١].لقد فقدت أسعار الفائدة فعاليتها خلال الأزمة حيث قاربت الصفر، و التدابير النقدية والمالية غير المألوفة، و التي استخدمت في مواجهة الأزمة كان لها اثر كبير علي الاستقرار المالي، حيث كانت هناك زيادة حادة في الدين العام، يقول Blanchard et al " بسبب الهدوء الذي ميز فترة الثمانينات، إذ كانت التقلبات الدورية عند مستويات منخفضة، فقد شعر الاقتصاديون وصانعي السياسة إنهم يعرفون الكثير عن إدارة السياسة الاقتصادية غير أن الأزمة الحالية تدعونا إلي إعادة تقييم مثل هذه الادعاءات ". (Saraiva, de Paula, 2016).

ليس ذلك فحسب، فقد نظر كثير من رجال الاقتصاد البارزين إلي الأزمة المالية (٢٠٠٨/٢٠٠٧) بوصفها أزمة للاقتصاد ككل و ليس للفكر الكلي خاصة ، حيث تركزت معظم الانتقادات حول الافتراضات التي تستند إليها نظرياته و إلي عدم كفاية هذه النظريات للتعامل مع الأزمات المالية و آثارها المتداعية علي الاقتصاد كله(Adu and Alagidede, 2012) .

و توالت الانتقادات التي وجهت للفكر الاقتصادي الكلي الحديث و من أهمها ما نشر في جريدة نيويورك تايمز علي لسان Paul Krugman – الحائز علي جائزة نوبل في الاقتصاد عام ٢٠٠٨ و يمكن تلخيص انتقاداتKrugman في : (١) الاعتماد الزائد علي الرياضيات، (٢) تجاهل نقائص السوق

[١] - يعد مصطلح برنامج البحث العلمي (SRP) احد المصطلحات الأساسية في المدخل المعرفي الذي قدمه Lakatos (1978) في بناء منهجية برامج البحث العلمي (MSRP).

market imperfection عند تصميم النماذج الكلية ، (٣) التوقعات الرشيدة و فرضية السوق الكفء المتزامنة معها، (٤) و غياب التنظيم deregulation (Adu and Alagidede, 2012) .

ابدي الآخرون وجهات نظر مماثلة، حيث وجه Paul de Grauwe بعض الانتقادات في جريدة الفاينانشال تايمز إلي النماذج الكلية الحديثة التي تعتمد علي فرضية التوقعات الرشيدة. وفقا ل De Grauwe فأن الأفراد و المؤسسات agents التي تضمها هذه النماذج لديهم قدرات إدراكية فائقة لا يمكن تصديقها– إنهم قادرين علي فهم تعقيدات العالم الحقيقي، كما إنهم يعرفون التوزيعات الاحتمالية لكل الصدمات التي يمكن أن تهدد الاقتصاد (Wickens, 2009).

كما يؤكد Adu and Alagidede هذا الرأي قائلا " إن هذه الفرضية "الضارة" لا يمكن الدفاع عنها أو الاعتماد عليها بشكل جدي. لقد صارت هذه الفرضية، لسوء الحظ، حجر الأساس للفكر الكلي الحديث، إن نماذج التوازن العام الحركية تعتمد عليها بشكل كبير. (Adu and Alagidede, 2012) .

في جريدة FT ، أيضا وجه Robert Skidelski بعض الانتقادات إلي الاقتصاد الكلي الحديث بسبب استخدامه للتجريد الزائد، و للرياضيات بدلا من الاهتمام شأنه كعلم اجتماعي، بدراسة السلوك البشري، كما أشار Skidelski إلي أخطاء مديرو البنوك في اعتمادهم المطلق علي نماذج التوقعات الرياضية. لقد تعرضت نماذج DSGE للانتقاد من قبل صانعي السياسة– بشكل خاص النموذج النيوكينزي للتضخم–نظرا لبساطتها المتناهية، كما تعرضت فرضية السوق الكفء للانتقاد بسبب اعتمادها علي فرضية التوقعات الرشيدة. (Wickens, 2009) .

بالنسبة إلي Fontana ، فأن احد أهم الافتراضات المثيرة للجدال و النقاش في نماذج (NCM) ، ذلك الذي يتعلق بغياب الحكومة و كذلك أي دور صريح للسياسة المالية في نموذجها الأساسي core بمعادلاته الثلاثة و يعتقد Fontana ، انه يصعب الدفاع عن هذا الافتراض في ظل زيادة حجم القطاع العام و الدور المتزايد للسياسة المالية في الاقتصاديات الحديثة (Fontana, 2009).

و يري Wickens **أن الفكر الكلي الحديث يعاني جملة من النقائص و التي يمكن إجمالها في :**

أ. التجريد Abstraction and formality إن العمل من خلال التجريد الزائد (استخدام افتراضات بسيطة غير واقعية مثل التوقعات الرشيدة) و أن استخدام الرياضيات بشكل مبالغ فيه أدي بالاقتصاد الكلي إلي مسار خاطئ مقارنة بالأسلوب المعرفي "العام" الذي يميز الاقتصاديات الكينزية، و الذي تفوق علي أسلوب مارشال في تحاشي استخدام الرياضيات.

ب. التوقعات الرشيدة Rational expectations (RE) هذه الفرضية تعرضت لنقد خاص، يري Wickens انه من الصعب لأي اقتصادي– أيا كانت انتماءاته الفكرية –أن يصدق أن البشر راشدين بشكل تام و أن الاعتماد علي هذه الفرضية يرجع إلي عدم توافر بديل مقبول (Wickens, 2009)

ج. فرضية السوق الكفء The efficient market hypothesis (EMH) إن فرضية السوق الكفء (EMH) هي احد النتائج المترتبة علي افتراض التوقعات الرشيدة (RE) إن معظم النقاد

يستندون إلي فرضية السوق الكفء في تصوير فشل الاقتصاد الكلي. إنهم، أيضا يرون أن الأزمة المالية ٢٠٠٨/٢٠٠٧ هي بشكل كبير نتاج الاعتقاد في كفاءة الأسواق و في قدرتها علي تسعير الأصول دائما بشكل صحيح.

د. المخاطر Risk هناك فرق كبير بين الطريقة التي يفكر بها كلا من الماليين و أصحاب النماذج الكلية في المخاطر. علي سبيل المثال، يميل الماليين إلي تسعير أي أصل مقارنة بسعر أصل أخر و يتم تقييم المخاطر النسبية للأصل استنادا إلي السلوك السابق للأسعار، آخذا في الاعتبار عدم ثبات الأسعار. علي النقيض من ذلك، فان رجال الاقتصاد الكلي يميلون إلي استخدام نماذج التوازن العام في تقييم المخاطر (في هذه النماذج يتم تقييم المخاطر إما علي أساس التقلبات السعرية الحالية أو متوسط التقلبات السعرية طويلة الأجل) المشكلة في استخدام هذا الأسلوب هو أن هذه التقلبات تتغير بسرعة شديدة جدا و أن التقلبات السعرية المتطرفة و غير المتكررة يتم خصمها، الأمر الذي يظهر التقلبات السعرية المحتملة المستقبلية بشكل مبالغ فيه و هو ما حدث في الأزمة الأخيرة.

ز. الصدمات الكلية Macroeconomic shocks هناك نزاع بين الاقتصاديين حول ما يمكن اعتباره صدمة كلية. بسبب ارتباط الاقتصاد الكلي الحديث بنظرية الدورة التجارية الحقيقية (RBC) فإنه يركز علي صدمة الإنتاجية فقط (نموذج Ramsey علي سبيل المثال هو نموذج مقيد جدا stylized يحتوي علي صدمة واحدة هي صدمة الإنتاجية). من بين التعديلات الأخرى، التي ألحقت بالنموذج تم التعامل مع صدمات أخري، بخلاف الصدمات الإنتاجية، حيث قدمت صدمات الطلب، ذلك بالإضافة إلي افتراض جمود الأسعار. هذه التعديلات غيرت معالم النموذج الذي صار يغلب عليه الطابع الكينزي، الأمر الذي أثار حفيظة بعض الاقتصاديين النيوكلاسيك، خاصة ما يسمي مدرسة شيكاغو (freshwater persuasion) التي ظلت تمانع في إدراج صدمات الطلب علي أساس إنها لا تعد صدمة خارجية innovations فالطلب، كما يعتقدون ما هو إلا استجابة داخلية للأحوال و الظروف الاقتصادية . هذا يثير مشكلة كبيرة فيما يعد صدمة اقتصادية كلية. (Wickens, 2009).

تعرضت نماذج DSGE ، بالمثل لكثير من الانتقادات لعل أهمها ذلك الذي يتعلق بافتقار هذه النماذج و خلوها من القطاع المالي– تستخدم هذه النماذج غالبا من قبل البنوك المركزية و صانعي السياسات النقدية– هذه مسألة مردها ذلك الاعتقاد السائد بأن الأسواق المالية دائما ما تكون في حالة توازن و إن حدوث الاختلالات المالية هو أمر غير ممكن، و هو ما تتضمنه فرضية السوق الكفء The efficient market hypothesis (EMH) (Garcia, 2011).

إن الفشل الرئيسي في نماذج DSGE يرجع إلي اعتمادها علي الافتراضات الجزئية النيوكلاسيكية و تتمثل في السلوك الرشيد للوحدات الاقتصادية، التي تعظم الاستهلاك في ظل قيد الموازنة و تعظم الأرباح في ظل قيد الموارد، و ذلك في إطار سوقي تحكمه التوقعات الرشيدة و ينزع للتوازن بشكل مستمر (Garcia,2011).

هذه النماذج تفترض أن اهتمام الاقتصاد الكلي يمكن أن ينحصر في مهمة البحث عن المبادئ الجزئية microfoundations التي تدعم الفكر الكلي، هذا الاهتمام غالبا ما يعامل علي انه واضح بذاته و لا يستحق عناء البرهنة عليه (Gesellschaft, Wirtschaft, 2013).

إضافة إلي ما سبق، يقدم Blanchard بعض الأسباب التي تدعو إلي نبذ نماذج DSGE بشكلها الحالي:

أولا: إنها تعتمد علي افتراضات غير واقعية unappealing (إن ما تقدمه يختلف بشكل كبير عما نعرفه عن سلوك المستهلكين و الشركات). بالنسبة إلي النموذج النيوكينزي، و هو الأساس الذي تستند إليه نماذج DSGE، فانه يتكون من ثلاثة معادلات: معادلة تصف الطلب الكلي و أخري تصف التعديلات السعرية و الأخيرة تصف قواعد السياسة النقدية .علي الأقل فان المعادلتين الأولي والثانية تنافيان الواقع بشكل واضح ومباشر ١.

ثانيا: إن الأسلوب الإحصائي، الذي يتم استخدامه في تقدير النموذج يؤدي إلي نتائج غير مقبولة (يتم تقدير النموذج مرة واحدة as a system و ليس معادلة بعد معادلة كما كان يحدث في النماذج القياسية السابقة و ذلك اعتمادا علي أسلوبي calibration and Bayesian estimation) إن اعتماد هذه الطرق في التقدير يؤدي إلي نتائج غير مقبولة من الوجهة الاقتصادية.

ثالثا: إن هذه النماذج و إن كانت مفيدة في توضيح آثر السياسة علي الرفاهية الاقتصادية (موضوعات الاقتصاد المعياري بصفة عامة)، فإنها لا تصلح كأساس لإطلاق النتائج أو في بناء السياسات اعتمادا علي هذه النتائج، و هو ما يرجعه Blanchard إلي الطريقة التي يتم من خلالها تقديم آثر هذه السياسات علي الرفاهية في النموذج.

رابعا: أن نماذج DSGE هي أداة سيئة لنقل و توصيل المعلومات (هذه النماذج تبدأ عملها بالاشتقاق الرياضي للنموذج ثم تلجأ إلي أسلوب المحاكاة simulations و تنتهي بصور المحاكاة الحركية dynamic simulations ، التي تعمل علي توضيح اثر السياسة علي التوازن العام للنموذج) إنها من التعقيد بحيث يصعب علي القارئ العادي الإلمام بنتائجها (Blanchard, 2016).

و يؤكد Boyer علي فشل نماذج DSGE والذي يتبدي في عدم قدرتها علي التعامل مع الأزمة الحالية و توضيح سبل الخروج منها(Boyer, 2011).

٤,٢ . محاولات اكتشاف نطاق الشذوذ ، تعديل الأدوات ، و المواءمات

إن إدراك الشذوذ ، حسبما يشير كون ، تتلوه محاولة قد تطول أو تقصر لاستكشاف نطاق الشذوذ و لا تتوقف هذه المحاولة ، إلا حينما تتم ملاءمة نظرية النموذج الإرشادي بحيث تصبح الظاهرة الشاذة متوقعة و هكذا ، فإن استيعاب نوع جديد من الشواهد (الأزمة المالية) قد يتوقف عند حد عمل تكملة

1 - للمزيد انظر : **Blanchard, O.(2016).** " Do DSGE Models Have a Future?" , PHE Peterson *Institute for International Economics*, Number PB16-11.

أو ملاءمة إضافية تضاف إلي النظرية – و هو ما توقفت عنده الأمور عشية الأزمة العالمية– أو قد يتطلب ما هو أكثر من تكملة أو ملاءمة إضافية تضاف إلي النظرية (حدوث الثورة العلمية و ظهور نموذج إرشادي جديد و هو ما لم يتحقق) .

الرفض و عدم الاستسلام

يؤكد بعض الاقتصاديين الذين ينتمون إلي نموذج (NCM) انه لا الأزمة و لا الإجراءات غير المألوفة، التي اتبعت لاحتواء الذعر الذي انتاب الأسواق المالية و لا التباطؤ الشديد في النشاط الاقتصادي كانت قادرة علي زعزعة الإطار النظري أو المبادئ الأساسية، التي يستند إليها النموذج، و هي كما يري Mishkin:

" ١) التضخم هو دائما و في أي مكان ظاهرة نقدية ; ٢) الاستقرار السعري له مزايا كثيرة; ليس هناك مبادلة في الأجل الطويل بين البطالة و التضخم ;٤) التوقعات تلعب دورا حاسما في تحديد معدل التضخم وفي نقل اثر السياسة النقدية إلي الاقتصاد ككل; ٥) ضرورة زيادة سعر الفائدة الحقيقي مع زيادة التضخم; ٦)السياسة النقدية معرضة لمشكلة عدم الاتساق الزمني; ٧) استقلال البنك المركزي يساعد علي تحسين كفاءة السياسة النقدية; (Saraiva, de Paula, 2016).

و يري (٢٠١٠) Markiewicz ، و هو من المدافعين عن النظرية النيوكينزية، إن التركيز الأساسي للنظرية النيوكينزية لا ينصب بالأساس علي تقديم تفسير منظم للدورات و لكن في تفسير الكيفية التي يمكن أن يؤدي من خلالها الجمود وعدم اكتمال الأسواق إلي التوازن دون مستوي التوظف الكامل للموارد و إن الأزمة المالية، من وجهة نظر النيوكينزيين ،هي نتاج للصدمات الخارجية، التي يتم ترويجها من خلال نقائص السوق و جمود الأسعار.

المواءمات و عمل تكملة أو إضافة للنظرية ، إدماج النظرية المالية في النموذج

يري Blanchard أن العيوب التي تتخلل نماذج DSGE في شكلها الحالي لا يصح النظر إليها كأساس في الدعوة إلي نبذ هذه النماذج أو البحث عن بدائل أخري و ذلك بسبب المزايا التي تنفرد بها هذه النماذج و لأنه يمكن إصلاح هذه العيوب(Blanchard, 2016).

عمل أصحاب نموذج علي تلافي أوجه القصور عن طريق إضافة تفاصيل القطاع المالي إلي تحليلاتهم . لقد تم تطوير النظرية حتى يمكن تحليل الاستجابة الملائمة للسياسة النقدية علي انتشار القروض و علي الزيادة في عرض القروض (Curdia/Woodford 2010) . و حتى يتم التأكيد علي أهمية ميزانية البنك المركزي كأداة للسياسة النقدية (Curdia/Woodford, 2011) و حتى يمكن التعرف علي معوقات الوساطة المالية كمصدر الاضطرابات في النشاط الاقتصادي (Gertler/Kiyotaki, ٢٠١٠). دراسات كثيرة عملت علي هذه النقاط و هناك مسح قدمه Brunnermeier et al (2012) يضم هذه المجموعة من الإسهامات.

٤,٣. الاقتصاد الكلي اليوم ، عدم الاستقرار ، و أيضا عدم التوافق

عادة ما يتخلل الفترات التي تسبق ظهور نظريات جديدة شعور واضح **بالقلق و عدم الأمان** هذا الشعور بعدم الأمان يتولد بفعل الإخفاق المطرد في الوصول إلي النتائج المرتقبة من حل الغاز أو مشكلات العلم القياسي و إن تكاثر النظريات بادرة عليه.

أثارت الأزمة المالية العالمية **الشقاق** من جديد بين الاقتصاديين فيما يمثل المدخل الملائم للاقتصاد الكلي، علي سبيل المثال ينحي Beker باللائمة علي الفكر الكلي لنموذج (NCM) و يشير Beker بالتحديد إلي التطورات الحديثة في النظرية الكلية، و التي تسعي إلي إدماج المشكلات الكلية مثل التضخم و الدورة التجارية داخل الإطار العام للنظرية الجزئية، باعتبارها السبب الرئيسي وراء فشل الاقتصاد الكلي الحديث مقترحا تعدد المداخل لنظرية الاقتصاد الكلي بدلا من الإجماع علي نظرية واحدة.

و يوصيBeker بضرورة عودة الاقتصاد الكلي إلي أصوله القديمة و أن يستعيد أهدافه الأولي و منهجيته الأصلية. و يري Beker إن الخطوة الأولي في إعادة التفكير في الاقتصاد الكلي تتمثل في إنقاذ أفكار كينز الأصلية، مقترحا إعادة تقيم المساهمات الكينزية الأصلية للتحليل الاقتصادي و العودة للأفكار الكينزية، التي أهملت أو أسيئ التعبير عنها في الأربعين عاما الماضية. إن واحدا من إسهامات كينز الرئيسية هو مفهوم البطالة الإجبارية كحالة توازنية (يمكن أن يقترن التوازن بين الطلب الكلي و العرض الكلي بوجود البطالة الإجبارية في سوق العمل)، كما أن المساهمة الرئيسية الاخري لكينز هي في تمييز الدور الحاسم للاستثمار في تحديد دور الناتج (Beker, 2012).

علي الجانب الآخر، ينتقد البعضLandmann المحاولات التي قام بها أصحاب نموذج (NCM) و التي كانت تتعلق فقط بإدماج القطاع المالي في إطار النموذج الكلي السائد و يعتقدون انه يجب، بالإضافة إلي ذلك، مراجعة بعض الافتراضات الأساسية المبسطة التي يستند إليها النموذج (علي سبيل المثال افتراض تجانس الوحدات الاقتصادية) (Landmann, 2014).

هذا يتفق مع ما توصل إليه Landmann حيث يري ،إن نموذج (NCM) و الذي بدا انه يوفر إطارا قويا للاقتصاد الكلي الحديث، لم ينجح في الإحاطة بالعناصر الرئيسية للأزمة المالية الأخيرة. بالقياس إلي أزمة الكساد العظيم، فان الأزمة المالية الحالية نجحت، بالمثل في تحطيم الاتفاق الذي ساد الفكر الكلي قبل الأزمة غير انه خلافا للكساد العظيم، فان الأزمة الأخيرة لم تسفر عن ظهور قوي لنموذج بديل جديد. بدلا، فان الاقتصاد الكلي في إطار تحرير قيود المنهجية، التي غلبت علي نموذج (NCM) ، يفتح الباب للعودة من جديد إلي أهدافه الأصلية و هي دراسة المعلومات و التنسيق في ظل نظام اقتصاد السوق(Landman, 2014).

وفقا ل Wickens فان هناك سمة عامة في المداخل المقترحة للاقتصاد الكلي بعد الأزمة الأخيرة و تتلخص في الرغبة إلي العودة إلي الاقتصاديات الكينزية . وفقا لSkidelski فان كينز فجر هذه المغالطات قبل ٧٠ عاما. Krugman أيضا، يري أن الاقتصاديات الكينزية تبقي أفضل إطار لدينا

لفهم الركود و الكساد. بدلا من التوقعات الرشيدة، فقد اقترح النقاد استخدام اصطلاح '' animal spirits'' التي استخدمها كينز في نظرية الاستثمار و هو المدخل الذي استخدمه كلا من (Akerlof & Shiller, 2009) (Wickens, 2009).

و بينما يدعو كثير من الاقتصاديين إلي العودة إلي الاقتصاديات الكينزية و علي رأسهم Lord Skidelsky و Paul Krugman – بالنسبة إلي هؤلاء ، تظل الاقتصاديات الكينزية هي أفضل أطر الاقتصاد الكلي لفهم الركود و الكساد– يري De Vroey انه لا يمكن العودة إلي الاقتصاد الكينزي و ذلك للعديد من الأسباب[1]. أولا، إن الدعوة إلي العودة إلي نظرية قدمت منذ أكثر من سبعين عاما يشير ضمنا إلي عدم حدوث تطور خلال هذه الفترة ما يرفضه De Vroey بشدة، حيث يري إن انتقادات Lucas للاقتصاديات الكينزية كانت محل اعتبار و أن مساهمات Lucas و Kydland و Prescott و جميع من تناولوا هذه الأعمال إما بالإضافة أو النقد أو التحليل لا يمكن التغاضي عنها، حتى لو تعرضت هذه الإسهامات ذاتها للنقد . ثانيا، يري De Vroey انه لا يمكن العودة بالاقتصاد الكلي إلي الوراء بعد التغيرات التي لحقت به في مجال نمذجة الاقتصاد بصورة أخري، الدمج بين النظرية و النموذج (De Vroey, 2010).

أما Arestis فانه يدعو إلي البحث عن مدخل جديد يتلافى العيوب التي تعاني منها نماذج (NCM – و التي تناسب علي حد قول Goodhart الفترات الهادئة فقط 'fair weather' models only – هذا المدخل الجديد يجب أن يكون، كما يعتقد Arestis أكثر تناسبا مع العالم الحقيقي و الذي نعيش فيه (Pixley& Harcourt, 2013).

[1] - علي الرغم من ذلك، يري **De Vroey** أن الأزمة المالية قد أيقظت من جديد دوافع البحث "الكينزي" في الفشل السوقي market failures .

٥. النتائج

في هذه الدراسة، تم استخدام مدخل Kuhn في محاولة تفسير و فهم الأزمة الراهنة و الجدال المستعر في الاقتصاد الكلي، و الذي خلفته رياح الأزمة العاتية في المياه الراكدة، ذلك في إطار دراسة تاريخ علم الاقتصاد الكلي. في دراسة الكيفية التي علي نحوها تظهر النماذج الإرشادية و اثر الثورات العلمية في الانتقال من نموذج لأخر أو في البناء و الهدم و اثر تلك العملية علي مسار العلم، في دراسة الكيفية التي يواصل بها العلم العادي سيره ، تطوره في نطاق نموذج إرشادي بعينه في إطار تراكمي و علي خط مستقيم و ذلك في الفترات الهادئة . بصورة أخري ، في دراسة الكيفية التي يتحرك بها العلم في إطار دوري من علم عادي إلي أزمة إلي ثورة إلي علم عادي و هكذا .... و يمكن تلخيص **أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي من نقاط :**

– من دراسة تاريخ الاقتصاد الكلي يتضح انه للأزمات الاقتصادية و ليس الاختبارات التطبيقية يرجع الفضل في ظهور الشواهد المناقضة و الظواهر، التي لا يمكن استيعابها في نطاق النظريات السائدة في الاقتصاد الكلي .

– البينة التاريخية واضحة تماما، ظهر النموذج الإرشادي الكينزي في خضم الثورة الكينزية، و التي ظهرت علي خلفية فشل النموذج الكلاسيكي في مواجهة الحالات الشاذة (عمق و طول الكساد العظيم). ليواصل العلم القياسي سيره في هدوء في ظل هيمنة النموذج الكينزي. تأتي أزمة السبعينات و يفشل النموذج الكينزي في التعامل مع ظواهر السبعينات (الركود التضخمي) . هذا الفشل (أزمة النموذج الكينزي) كانت السبب الأساسي في حدوث الثورة النيوكلاسيكية و في ظهور النموذج الإرشادي النيوكلاسيكي. في جميع هذه الحالات استمر إدراك الشذوذ طويلا و فيما كان النموذج القديم يصارع للبقاء فقد تطلب الآمر تدميرا واسع النطاق للنموذج الإرشادي القديم و تحولات جديدة في تقنيات العلم القياسي(الاقتصاد الكلي) .

في هدوء يواصل العلم العادي سيره و ينمو ويتطور في إطار النموذج النيوكلاسيكي. في نفس الوقت، يواصل النموذج النيوكينزي سيره و يطور نفسه أيضا. و الآن، هناك انشقاق و انقسام و استقطاب بين مدارس الفكر الكلي ، النيوكلاسيك و النيوكينزيين ، فيظهر نموذج التوافق الجديد من رحم هذا الانشقاق. و ليس من رحم الثورة . هذا الفكر يهيمن علي الفكر الكلي لفترة طويلة. ، و يواصل العلم سيره في هدوء ثم تأتي الأزمة المالية العالمية٢٠٠٨ ، الأزمة الأخيرة ، خلافا للازمات السابقة لم تسفر عن جديد، فقد تعرض النموذج السائد لمراجعات عدة ، ثم أضيف إليه تعديلات نظرية فحسب.

– إن الاختيار بين نماذج إرشادية متنافسة هو اختيار بين أنماط متعارضة للحياة الاجتماعية أو هو كالاختيار بين مؤسسات سياسية متنافسة. و بالتالي، و بسبب اللامقايسة، فانه ، لا يمكن **مقارنة** نموذج التوافق الكلي الجديد بالنموذج الكينزي و **تقرير أفضلية احدهما علي الأخر** .

– إن العلماء لا ينتهون إلي رفض النماذج الإرشادية إذا ما واجهتهم حالات شذوذ أو شواهد مناقضة و إن رفض النموذج الإرشادي دون إحلال غيره محله هو في ذات الوقت بمثابة رفض للعلم نفسه. و **من هنا ،لا يمكن الاستناد إلي الأزمة المالية الأخيرة في رفض نموذج التوافق الكلي الجديد.**

–إن أيا من الثورات الكينزية و النيوكلاسيكية لم يتمكن من إزاحة النموذج السابق كلية_(حيث كان يحل النموذج الجديد محل النموذج القديم جزئيا) و هو ما يفسر الانقسام، بصورة أدق التعددية، تلك الكيفية التي يظن أولئك و هؤلاء أن الاقتصاد يعمل من خلالها . فهناك النيوكينزيين و النيوكلاسيك و الصراع الذي نشأ في أواره نموذج التوافق الكلي الجديد . إنها خصوصية علم الاقتصاد بوصفه واحدا من العلوم الاجتماعية.

المراجع

جلال، شوقي. (١٩٩٢) . بنية الثورات العلمية، *سلسلة عالم المعرفة* ، الكويت.

الخـــولي، يمنـــي . (٢٠٠٠) . فلسـفة العلـم فـي القـرن العشـرين، *مؤسسـة هنـداوي للتعلـيم و الثقافة*، مصر .

حامـدي، مبـارك . (٢٠١٧). التـراث و إشـكالية القطيعـة فـي الفكـر الحـداثي المغربـي: بحـث فـي مواقف الجابري، و اركون و العروي ، *المستقبل العربي* ، مجلة ٤٠، العدد٤٦٦، لبنان .

Adu, G., Alagidede, P. (2012). "Modern Macroeconomics: a review of the post 2008/2009 crisis debate", *African Review of Economics and Finance*, Vol. 4, No.1.

Aimer, T et al. (2016). " Business Cycles in the Run of History", *Springer Briefs in Economics*, ISBN 978-3-319-24325-2 (eBook).

Arestis, P.(2009)." New Consensus Macroeconomics: A Critical Appraisal" , *The Levy Economics Institute of Bard College*, Working Paper No. 564.

Beker, V. A. (2012). " Rethinking macroeconomics in light of the U.S. financial crisis*"*, *real-world economics review*, issue No. 60.

Blanchard, O. (2008). " The State Of Macro*"*, *NBER Working Paper Series*, Working Paper 14259.

Blanchard, O. (2016). " Do DSGE Models Have a Future?" , *PHE Peterson Institute for International Economics*, Number PB16-11.

Brancaccio, E., Fontana, G.(2011). "*The Global Economic Crisis New perspectives on the critique of economic theory and policy*", New York: Routledge.

Boyer, R.(2011). *" Macroeconomics after the Crisis Bringing Finance Back in", Economics and Politics for a Post-Crisis Settlement*, Mats Benner Ed. USA.

Chari et al. (2008). "New Keynesian Models: Not Yet Useful for Policy Analysis", *Federal Reserve Bank of Minneapolis- Research Department*, Working Paper 664.

DeMartino, G. F., McCloskey, D. N. (2016). " *The Oxford Handbook of Professional Economics Ethics*", New York : Oxford University Press.

Duarte, P. G.(2015)." From real business cycle and new Keynesian to DSGE Macroeconomics: facts and models in the emergence of a consensus*"*, *Department of Economics, FEA- USP*, Working Paper No .2015-05.

Duarte, P. G., Lima, G. T.(2012). " The *Relationship of Micro and Macroeconomics in Historical Perspective*", USA : Edward Elgar Publishing Inc.

Duarte, P. G. (2016). " Macroeconomists as Revolutionary Schoolmates Comments on Michel De Vroey's **A History of Macroeconomics from Keynes to Lucas and Beyond** ", *Psychology and Economics in Historical Perspective 6-1.*

Fiorito, L., Scheall, S. and Suprinyak, C. E. (2015). " Research in the History of Economic Thought and Methodology", *A Research Annual*, Emerald Group Publishing Limited, Volume 33.

Fontana, G. (2009). "Whither New Consensus Macroeconomics? The Role of Government and Fiscal Policy in Modern Macroeconomics*", The Levy Economics Institute of Bard College*, Working Paper No. 563

Gali, J. (2000). "The return of the Phillips curve and other recent developments in business cycle theory", *Spanish Economic Review*, (2), 1-10.

Garcia, N. E. (2011). " DSGE Macroeconomic Models: A Critique", **www.ismea.org**

Garin, J., L, R. and Sims, E. (2016). *" Intermediate Macroeconomics"*, **www. nd. Edu /esims1/ gls_int_macro.pdf**

Gordon, R. J. (2011). "The History of the Phillips Curve: Consensus and Bifurcation. *Economica*, 78, 10-50.

Hailiang, X.(2011). " Macroeconomics after the Great Recession: Consensus or conflict*?*, *Electronic Theses and Dissertations*, Paper 720.

Jo, T., Todorova, Z. (2016). *" Advancing the Frontiers of Heterodox Economics Essays in honor of Frederic S. Lee"* , New York: Routledge.

King, J. E.(2012). *" The Microfoundations Delusion Metaphor and Dogma in the History of Macroeconomi*cs", USA: Edward Elgar Publishing Inc.

Kuroki, R. (2013). *" Keynes and Modern Economics"*, New York : Routledge.

Lee, F. S., Lavoie, M.(2013)." *In Defense of Post-Keynesian and Heterodox Economics Responses to their Critics*", New York : Routledge.

Markiewicz, N. (2010). " Three Perspectives on the 2007-2009 Global Financial Crisis; Minskian, Austrian and New Keynesian", *https://Portfolioconstruction.com.*

Moryovski, G. (2013). The Evolution of Phillips Curve Concepts and Their Implications for Economic Policy. *Central European University*, 2013 winter trimester.www.academia.edu/

Oliver, L. (2014). " Short-Run Macro After the Crisis: The End of the "New" Neoclassical Synthesis?". University of Freiburg, Department of international Economic Policy, *Discussion Paper Series*, No. 27.

Pike, M., McCombie, J. S. L. (2012). " The End of Consensus in Macroeconomic Theory? A Methodological Inquiry ", *Cambridge Center For Economic And Public Policy,* CCEPP WP02-12 .

Pike, M., McCombie, J.(2013). " No End to the Consensus in Macroeconomic Theory? A Methodological Inquiry*", American Journal of Economics and Sociology*, Vol. 72, No. 2, PP 497-528.

Pixley, J., Harcourt, G.C(2013). *" Financial Crises and the nature of Capitalist Money, Mutual Developments from the Work of Geoffrey Ingham"*, USA : Palgrave Macmillan.

ج

Rebelo, S. (2005). "Real Business Cycle Models: Past, Present, and Future**",** www. Kellogg.norththwestern.edu/Faculty.

Saraiva, P . J., de Paula, L. F. (2016). " A. Review of the Research Program of the New Consensus Macroeconomics: An Assessment of the Mainstream Debate after the US Financial Crisis",

Syll, L. P. (2014). " Micro vs. macro", *real-world economics review*, issue no. 66

Vroey, M. D. (2010). " Getting rid of Keynes ? A survey of the history of macroeconomics from Keynes to Lucas and beyond", Working Paper Research, No 187.

Vroey, M. D., Malgrange, P. (2011). " The History of Macroeconomics from Kynes's General Theory to the Present", IRES, *Discussion Paper 2011-28.*

Vroey, M. D., Duarte, P. G. (2012). " In Search of Lost Time: The Neoclassical Synthesis", *Department Of Economics, FEA-USP* ", Working Paper No 2012-07.

Vroey, M. D.(2016). *" A History Of Macroeconomics from Keynes to Lucas and Beyond"* , New York :Cambridge University Press.

Walsh, K., Rao, K., Tambalotti, A. and Sbordone, A. M. (2010). " Policy Analysis Using DSGE Models: An Introduction", *FRBNY Economic Policy Review* (October) : 23-43.

Wickens, M. (2009). " What's Wrong with Modern Macroeconomics? Why its Critics Have Missed the Point", *CESifo Conference Centre*, Munich.

www.highered.mheducation.com, "chapter 10w: Advances in Modern Macroeconomic Theory".

White, W.(2009). "Modern Macroeconomics is on the wrong track", *Finance & Development*.